وهو ح لان الله تع قال كل يوم هو في شان والرابع انه اى
التكوين لو حدث لحدث اما في ذاته الذي ذات الله تع على ما ذهب
اليه الكرامية فيصير الله تع محلا للحوادث او في غيره اى في غير
ذات الله تع كما ذهب اليه ابو الهذيل من ان تكوين بيان ما في كل جسم
قايم به اى بالجسم فيكون كل جسم خالقا ومكونا لنفسه لان المكون من قام
به التكوين على ان هذا الكلام لا يصح في الاعراض لما ان قيام الشى
بالعرض مح ولا ان التكوين لو كان هو المكون بنفسه واستغنى في وجوده
عن غيره فيكون قديما والخصم انما امتنع عن القول بقدم التكوين
تحرزا عن القول بقدم المكونات فقد وقع فيما تحرز عنه مع ركوب هذا
المحال وهو قيام الشى بالعرض ولا خفاء في استحالته ومبنى هذه
الادلة على ان التكوين صفة حقيقية اى لا يكون بالقياس الى الغير
كالعلم والقدرة الا مبنى هذه الوجوه الدالة على ان التكوين صفة
ازلية قايمة بذات الله تع كما ذهب اليه البعض من العلماء واما
اذا كان التكوين عبارة عن الاضافات والاعتبارات كما ذهب
اليه المحققون من العلماء فلا يتم هذه الادلة لانه ح لا وجود له في
الخارج بل هو اعتبار عقلى فلا يحتاج الى هذه الادلة المذكورة وعلى
تقدير وجوده غير قايم بذاته تع فلا يكون صفة له والمحققون من المتكلمين

على انه

لكان وجود
المكون حرصه

على انه ان التكوين من الاضافات والاعتبارات العقلية معنى
الاعتبار النظر في الامور ليعرف بها شى آخر من جنسها وهذا ميل
الى مذهب الاشعرى لانه هو القايل بكون التكوين صفة اضافية حادثة
مثل كون الصانع تع وتقدس قبل كل شىء ومعه وبعده لان القبلية
والمعية بالنسبة الى شىء آخر ومذكورا اى كون الصانع مذكورا بالسنتنا
ومعبود الاعباد بالنسبة الى عبادتنا ومميتا ومحييا ونحو ذلك مثل
كونه موجدا ع الحاصل في الازل هو مبداء الى علة التخليق والم
والترزيق والاماتة والاحياء وغير ذلك يعنى ان الحاصل في
الازل هو مبداء هذه الاشياء مثل القدرة واما هذه الاشياء
مثلى فانما هى فيما يستقبل فان القدرة باعتبار تعلقه الى المخلوقات
تسمى تخليقا وباعتبار تعلقه الى المرزوقات تسمى ترزيقا وباعتبار
تعلقه بالحيوة تسمى احياء وباعتبار تعلقه بالموت تسمى اماتة
وغير ذلك من الاضافات والاعتبارات ولا دليل على كونه صفة
اخرى سوى القدرة والارادة اى كون ذلك المبداء صفة مستقلة
سوى القدرة الخ فان القدرة هذا جواب سوال مقدر وهو
ان يقال فلم يكن القدرة مبداء للتخليق والحال ان نسبتها الى
وجود المكون وعدمه على السواء فاجاب بقوله فان القدرة

Copyright © King Saud University